دار حضانة الأجيال الثانية في كربلاء .. عمل متميز مشكلاته كثرة الاطفال وقلة الكادر

كربلاء/ طيبة حيدر

دار حضانة الأجيال الثانية الحكومية... في محافظة كربلاء تحتضن الأطفال...والتي تعد من ابرز الدور الحكومية..إنها مثال لعمل دور الرعاية الاجتماعية...منذ مدة وأنا أود دخولها لأتعرف على نوع العناية المقدمة من قبل تلك الدار للاطفال...وها قد سنحت لي الفرصة ودخلت تلك الدار التي استقبلتني مديرتها بترحاب واضح وابتسامة عريضة تميزت بها...إنها السيدة (بدرية كاظم) التي تولت إدارة الحضانة منذ عدة أشهر...وأردت أن اعرف منها الخصوصية التي تمتعت بها تلك الحضانة...هل تعود تلك الخصوصية كونها الحضانة الحكومية الوحيدة في المحافظة ،أم لأنها تستحصل أجور رمزية تشجع الأم الموظفة على زج أطفالها فيها...،بل ربما هي الثقة العظيمة التي وضعها الأهل في كادر تلك الحضانة..

❖تقول السيدة (بدرية):

. دار الحضانة هنا تابع لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية وقد كان ثاني دار بعد حضانة الأجيال الأولى التي أصبحت الآن خربة...ولا ننكر العناية التي توليها الوزارة ودار الرعاية هنا لحضانتنا لتوفر أفضل الأجواء الصحية والترفيهية للطفل..وتضم الحضانة ٨٠ طفلا يتوزعون على القاعات حسب أعمارهم...فهناك قاعة الرضع والتي تستقبل الأطفال من عمر ستة أشهر وحتى عمر السنة..والقاعة الثانية هي القاعة التي تضم الأطفال من عمر السنة وحتى السنتين...أما القاعة الثالثة فتضم الأطفال ذوي العامين..وتبقى لدينا القاعة التحضيرية والتي يتهيأ فيها الطفل إلى الدخول إلى عالم الروضة وهي تضم الأطفال بعمر ثلاث سنوات...ولنتحدث عن القاعة الأخيرة التي تضم عدة أقسام فهناك قسم الطبخ وفيه نستخدم أدوات بلاستيكية مطبخيه لإشباع رغبة الفتيات بالطبخ وقسم الموسيقى الذي نقوم فيه بتشغيل جهاز التسجيل لفسح المجال للأطفال للرقص والغناء للترفيه عن أنفسهم فضلا عن العزف على آلة الأورغ...ويبقى لدينا قسم المكعبات الذي نحاول من خلاله غرس حب العمارة والهندسة لدى الأطفال وخاصة الأولاد لأنهم يكونون راغبين دوما بتشكيل الأشياء وهي عملية تساعدهم على التفكير والإبداع وكذلك قسم الرسم الذي تقوم المربية فيه برسم أشكال مبسطة ويقوم الأطفال بالرسم بعدها كل حسب فهمه للموضوع.

❖وهل تقدمون التغذية اللازمة للطفل والتي تعتمد على الشروط الصحية؟

. بالطبع...نحن نقدم لهم وجبة صباحية في الساعة التاسعة صباحا تتكون من الحليب والبسكويت وفي الساعة الحادية عشرة نقدم لهم وجبة الغداء المتكونة من الرز والمرق الذي يطبخ بالطريقة التي لا تؤذي الطفل من حيث مراعاة الشروط الصحية ويقوم الأهل أيضا بإرسال وجبات إضافية للأطفال كالحلويات وخلافه.

❖ألا تخشون حساسية الأطفال ضد بعض الأطعمة؟

. هذه النقطة من المهم أن تطلعي عليها لتعرفي بأن الباحثة الاجتماعية هنا تقوم بتقديم استمارة متكونة من عدة صفحات بمجرد تسجيل الطفل فيرد الحضانة تشمل كل طباع الطفل ،ما يحب وما يكره،الأطعمة التي يفضلها والأطعمة التي يرفضها ،هل لديه عادات غريبة مثل قضم الأظافر أو مص الأصبع أو غيرها،هل يعتمد على نفسه في الطعام وقضاء حاجته...وهل هو اجتماعي...ترتيبه بين إخوته وغيرها من المعلومات التي يملأ بها الأهل الاستمارة وكل تلك المعلومات تساعدنا في الوصول إلى الطريقة المثلى في التعامل مع الطفل.

❖وهل تعتمدون في تعيين الكادر على الاختصاصات ؟

. لا توجد اختصاصات معينة لدينا إلا فيما ندر إذ إن معظم الكادر يعينون بعنوان كاتبه أو مراقبه ولكني استخدم اغلبهم بصفة مربية نظرا لاحتياجي لهم جميعا بسبب كثرة الأطفال فالطاقة الحقيقية الاستيعابية للحضانة هي ستون طفلا.

❖ألا تجدين بان عمل المربية يحتاج إلى خبرة ودراية لأنه عمل صعب؟

. تخضع المربية إلى دورات في طرق التعامل مع الأطفال قبل أن تمارس عملها كما إني بالمرصاد لهم لأنني أقوم بجولات تفتيشية بشكل مباغت خلال فترة الدوام حتى ألاحظ طريقة تعامل المربية مع الطفل ولن أسامح المقصرة لأن الأطفال هنا أمانة في أعناقنا.

١+٨

تجولت بعد لقائي بالمديرة في أروقة الدار كي اطلع على حقيقة الوضع فيها ودخلت أولا إلى غرفة الرضع حيث استقبلتني المربية وهي تحمل طفلا بين يديها وتقوم بإسكاته بكل الطرق إلى أن استسلم بين ذراعيها ونام بكل هدوء وكأنه ينام في حضن أمه...ثم تفرغت الست (زهرة علي)للتحدث معي وسألتها:

. كم عدد الأطفال الذين تشرفين على رعايتهم؟

. أنا هنا مع مربية أخرى وعدد الأطفال ١٦ طفلا وحصتي منهم ثمانية.

❖ ولكن ألا يبدو هذا العدد كبيرا بالنسبة لأطفال في مثل هذا العمر ؟

. الطفل في هذا العمر متعب واحتياجاته خاصة ولكن حين تعوديه على نظام ثابت فلن يؤذيك ،والطفل الذي شاهدتيه يبكي كثيرا لأنه لا زال جديد التسجيل في الحضانة ولم يتطبع بعد الا انه بمرور الوقت سيصبح مطواعا،وأنا أمارس نظاما واحدا مع الأطفال فهناك وقت للطعام والرضاعة ووقت للنوم ووقت للعب واجد متعة كبيرة في عملي واستمتع في عالم الأطفال هذا.

❖يبدو انك تتمتعين بصبر كبير؟

. المسألة لا تعود إلى الصبر فقط بل إن الطفل مع أمه يمارس الدلال لذا فهي تجد صعوبة في العناية به إلا إن الطفل بلا أمه وفي أجواء يسودها النظام يكون مطيعا ومستسلما حتى إن أكثر الأمهات لا تصدق حين نقول لها بان ابنها هادئ.

❖عدت للمديرة لأسألها عن الطريقة التي يتلافون بها عدوى الأمراض بين الأطفال فقالت:

. أحاول اكتشاف الأمراض المعدية منذ بدايتها فالأطفال في هذه الأعمار كثيري التعرض للأمراض وأقوم بعد اكتشاف المرض بإبعاد الطفل عن باقي الأطفال دون أن يشعر هو أو باقي الأطفال ومن ثم استدعي ذويه وابلغهم أن لا يأتي إلى الحضانة حتى يتعافى تماما.

❖في ظل الظروف الأمنية الصعبة التي منعت الكبير قبل الصغير من وسائل الترفيه كيف تنفسون عن طاقات الطفل؟

. كما هو متعارف إن الطفل كتلة من الطاقة ويحتاج إلى تنفيس مناسب يخدم هواياته لذا فنحن نقوم بأخذ الأطفال في سفرات داخل الحضانة أي في حديقة الحضانة ونقوم بفرش مائدة الطعام وتمارس المربيات معهم الألعاب ويرقصون ويمرحون وهذا نوع من الترفيه ،أما النوع الثاني فهو الذي نستخدمه الأطفال الكبار ممن يحتاجون إلى التنفيس ويفهمون معنى الهواية وذلك عن طريق القاعة التحضيرية التي تحدثت عنها في البداية من خلال ممارسة الطبخ والرسم والعزف والغناء والعمارة.

نعاني من الوحدة:

عدت إلى المربيات لألتقي بالسيدة(فاطمة عباس) ولها من الخدمة ٢٦ عاما في هذا المجال...سألتها عن أهم المشاكل التي يواجهونها فقالت:

. في الدار لا توجد مشاكل مع الأطفال أو مع دار الرعاية الرئيسية فالتجهيز جيد وهم يقدمون لنا العون كلما احتجنا له ولكن المعاناة الحقيقية تكمن في كثرة عدد الأطفال وقلة الكادر وطلبات الأهالي المتزايدة لتسجيل أطفالهم في الحضانة مما يضطرنا إلى رفض الكثير من الطلبات بسبب الزخم الذي نعاني منه ،ونحن لا نزال الحضانة الحكومية الوحيدة في كربلاء التي تتمتع بمستوى عالي من العناية وإذا ما قارنا أنفسنا بالحضانات الأهلية فلن ننكر العناية الفائقة التي توليها بعض الحضانات الأهلية بالأطفال إلا إن أجور تلك الحضانات لا تتناسب مع حجم راتب الأم الموظفة التي ستضطر إلى وضع ثلث راتبها تقريبا في خدمة الحضانة الأهلية ،ومن هنا تبدأ حيرة الأمهات الموظفات من خلال فقدانهن للإمكانية المادية لتسديد أجور الحضانات الأهلية أو الرضوخ مكرهات مع شعورهن بعدم فائدة عملهن لذا فمن الواجب الالتفات إلى هموم المرأة الموظفة التي ستقع في حيرة من أمرها وقد تضطر إلى اخذ طفلها معها إلى مقر عملها وهي حالة شاعت مؤخرا وأسبابها معروفة وذكرناها ولو أوجدنا عنصر المقارنة أيضا مع الدول العربية الأخرى سنجد بأن مقر العمل يحتوي على حضانة ليساعد الأم العاملة على القيام بواجباتها على أكمل وجه دون أن يلهيها الطفل القادم معها أو الطفل الذي تركته عند والدتها أو والدة زوجها أو الجيران مما يضطرها إلى أن تكون مستعجلة دائما وتفكر في العودة بسرعة...نحن لا نطلب من وزارة العمل توفير حضانة في كل دائرة ومدرسة ولكن ماذا لو وجدت حضانة في كل حي أو على الأقل حضانة لكل ثلاثة أو أربعة أحياء....هي مشكلة حقيقية...ولو أرادت الدولة من الأم الموظفة تقديم العطاء والإبداع عليها أن توفر ابسط الأمور وهي الحضانة.

مخاطر التنقل وغلاء الاعلاف وانقطاع الكهرباء وراء تراجع تجارة المواشي

الموصل / عادل عبد الرزاق

كانت نينوى والى زمن قريب واحدة من أهم محافظات العراق في مجال تربية المواشي نظرا لما تمتلكه من مقومات تؤهلها لذلك من حيث سعة المراعي الطبيعية والصناعية ووفرة المياه والمناخ الملائم، بالإضافة إلى دعم الدولة، فنشأ في مدينة الموصل وحدها باستثناء الأقضية والنواحي المحيطة بها سوقان كبيران لبيع الماشية أحدهما غربي المدينة من جانبها الأيمن والأخر شرقها في جانبها الأيسر وقد تحولا خلال العقود الثلاث الماضية الى مركزين مهمين تفد إليهما وبالعكس قطعان الماشية من الجنوب والشمال، ومع أن الحصار الاقتصادي في تسعينيات القرن الماضي قلص وبشكل كبير إعداد قطعان الماشية في نينوى بسبب التهريب الذي كان يجري على قدم وساق الى دول الجوار للاستفادة من فارق الأسعار، غير أن مالكيها أبقوا على أعداد ثابتة منها ضماناً للاستمرارية، لكن التهديد الحقيقي تجاه هذه الثروة الوطنية اتضح وبشكل خطير خلال الأعوام الثلاثة الماضية، خصوصاً مع سوء الوضع الأمني الذي أجبر الكثير من تجار الماشية على ترك البلاد أو البحث عن اعمال أخرى لا يجبرون معها على التنقل، كما أن غياب دعم الدولة وتقلص مناطق الرعي وارتفاع أسعار الأعلاف، وصعوبة الوصول الى الأسواق الرئيسية في مدينة الموصل وباقي المدن، كلها أمور أدت بالنتيجة الى تراجع في أداء هذا القطاع الاقتصادي المهم، مما انعكس سلبا على المستهلك المحلي الذي واجه ارتفاعا غير مسبوق في أسعار اللحوم الحمراء .

في سوق الأغنام غربي الموصل التقينا بتاجر الماشية (حماد) وأخبرنا بانه يعمل في مهنة بيع المواشي منذ اربعين عاما بعد ان ورثها عن ابيه وقال: (يباع في هذا السوق حالياً ثلاثة اصناف من المواشي: (الابقار والعجول) ، الاغنام، الماعز . والمتعاملون فيه هم: صاحب رأس المال ويسمى (قراش)، وهناك أيضا (الكتاف) وهو الذي يتولى اعمال البيع والشراء . وسماسرة (دلال) ويقومون بإعمال البيع والشراء مقابل عمولة، وهناك أصحاب الخانات الذين يحصلون على اجور معينة مقابل مبيت الماشية في خاناتهم، ويوجد كذلك باعة ومشترون عاديون، وقصابون، ويأتي الى السوق أيضاً من نطلق عليه تسمية (براوي) وهو الزبون الذي ياتي ليشتري أو يبيع لمرة واحدة فقط . وذكر حماد بان حجم العمل في السوق قل نسبيا عن السابق بسبب الظروف الأمنية فلم يعد أصحاب المواشي وتجارها من القرى والمناطق البعيدة يأتون الى السوق باستمرار لأرتفاع اجور النقل من جهة وللمشاكل التي يمكن ان تعترضهم في الطريق، وحتى أوقات العمل اختلفت عن الماضي، في السابق كان العمل يبدأ في السوق مع شروق الشمس، هذه الايام لا يمكن لأي منا الخروج من بيته قبل السادسة صباحا وهو موعد انتهاء حظر التجوال اليومي.

(عمر الهلالي - ٤١ سنة) يعمل (دلالاً) في السوق قال: هناك نوعان من البيوع في سوق الغنم (ثابت وموسمي) بالنسبة للأولى فيتعامل به باعة ومشترون عاديون وقصابون، وتمتاز الأسعار التي يتداولون بها بالثبات أو بالتغيير الطفيف، أما بالنسبة للثاني وهو البيع الموسمي فيحدث مع بداية الربيع عندما يلجأ التجار الى انتقاء قطعان للتربية بغية التسمين (عجول، اغنام)، ويحدث كذلك قبيل عيد الأضحى وفي هذه الأوقات يسود الهرج والمرج في السوق وترتفع الأسعار بشكل كبير بسبب تنامي الطلب، عموما صعوبة النقل بين المحافظات ساهمت كثيرا في التقليل من حركة بيع المواشي، لكن هذا لا يعني بأن السوق لم يعد نشيطاً وحيوياً كالسابق!. (سلام عرب) صاحب احدى الخانات أخبرنا بأن أجرة إبقاء العجل أو البقرة لليلة واحدة في الخان يتراوح بين (٢٠٠٠- ٢٥٠٠) دينار ويرتفع ليصل الى (٥٠٠٠) دينار في موسم الأضاحي، والغنم (٢٥٠ - ٥٠٠) دينار ويرتفع أيضا في موسم الأضاحي بحدود الضعف، ومهمتنا تولي حمايتها ونقدم لها التبن فقط . في سوق الماشية الآخر شرقي الموصل حدثنا تاجر الماشية (محمد صلاح) عن أصناف وانواع الماشية المتداولة مع أسعارها وقال: بالنسبة للأبقار هناك أصناف رئيسية منها (فريزن) وهو النوع المشهور و(اورشاهين) و(شرابي) وكلها يتم اقتناؤها للاستفادة من حليبها وتتراوح أسعارها بين(٦٠٠ الف دينار - مليونين دينار) وقد يرتفع السعر أكثر بالنسبة لبعض أنواع أبقار الفريزن، أما عجول التسمين وهي من نفس النوعيات السابقة، وينشط بيعها في الربيع لظهور العشب او للجو الملائم للتربية من اجل التسمين، وكذلك في موسم الاضاحي، وحاليا اسعارها تتراوح بحسب الحجم بين (٥٠٠ الف دينار - مليون دينار)، العجول الخاصة بالقصابة وهي السمينة تباع اعتمادا على الوزن والسعر من (٥٠٠ الف دينار فما فوق .

وأضاف محمد صلاح اللحوم الحمراء العراقية مشهورة جدا في دول الجوار لجودتها، بسبب عوامل عديدة منها نوعية الأعلاف الجيدة والمياه الحلوة المتواجدة بكثرة في بلادنا، ولهذا نجد ان في فترات عديدة من التاريخ المعاصر حدثت اعمال تهريب كبير للماشية الى دول الجوار، للأسف نحن في هذه الايام نضطر لأستيراد الماشية من سوريا او ايران لسد النقص . وللظرف الأمني دور في ذلك ايضا، لأن استيراد الاغنام من سوريا على سبيل المثال باتت أسهل واقل تكلفة لو أردنا جلبها من بغداد أو من المحافظات الأبعد . بالقرب من مدخل السوق قابلنا ما يسمى (براوي) في عرف أهل السوق وهو المواطن (حازم سليم) الذي بدا حائراً وهو يراقب قطيعا صغيرا من الخراف، سألناه عن سبب وجوده في سوق (الغنم) بالرغم من انه ليس موسم الاضاحي فأجاب: إنها زيارتي الأولى للسوق، كنت مكتفيا وقنوعا بما اشتريه من القصابين لكن انتشرت مؤخرا في الموصل ظاهرة ذبح المواشي على الأرصفة واختفى دور الرقابة الصحية ولم تعد تجري اعمال الذبح في المسالخ، تصور ان سوقا للقصابين في مركز المدينة يباع فيه الكيلو غرام الواحد من لحم العجل ب (٣٠٠٠) دينار، وفي بقية الأماكن يباع ب (٨٠٠٠) دينار، فهل يعقل أن يكون السعر الأول حقيقيا واللحم غير مشكوك فيه ؟، وكذلك الحال بالنسبة للحم (الضان) الخراف فهو ثابت بين (٥٥٠٠-٦٠٠٠) دينار بعض محلات القصابة تبيعه ب (٢٠٠٠) دينار، أنا هنا للتخلص من كل ذلك بعد ان تلقيت نصيحة من بعض الأصدقاء، ساشتري خروفا، واعتمد في ذبحه على احد القصابين في السوق . وبذلك ساحصل على لحم مضمون من الناحية الصحية، وقد يكون ارخص ثمنا، لكنني لست واثقاً من ان انقطاعات الكهرباء ستسمح للخروف بالمكوث طويلاً في البراد ؟! .

فصل الصيف .. ومشكلة مياه الشرب في بغداد

لاجديد في القول ان غالبية الاحياء السكنية في مدينة بغداد وضواحيها تشكو من شحة في مياه الشرب في اغلب مواسم الصيف وعند اشتداد درجات الحرارة اللاهبة التي تزداد فيها الحاجة الى استخدام المياه لسد احتياجاتها المنزلية .. ورغم مضي عدة سنوات على هذه الظاهرة المؤذية التي كتبنا عنها الكثير ولكن لا توجد على ارض الواقع حلول تعالج المشكلة من جذورها ... فلا غرابة ان تنتشر بشكل لافت للنظر عملية نصب مضخات الماء (الماطورات) في نطاق ضيق واسع حيث يكاد لا يخلو اي مسكن منها ...

بغداد / المدى

ولا يخفى على احد ان سحب المياه بواسطة هذه الماطورات الشافطة له مضار سلبية صحية وبيئية كون المياه التي تقوم بسحبها رديئة وملوثة ومليئة بالشوائب والمواد الغريبة والبكتريا التي تعد وسطا ناقلا لانتشار الامراض الوبائية والانتقالية الخطيرة ..

حدثنا حيدر حبر ناجي من مدينة الكاظمية قائلا : بعد ان وجدنا مياه الشرب التي تصل الى منازلنا تحتوي شوائب كثيرة يمكن رؤيتها بالعين المجردة .. مما دفعني هذا المنظر الى اخذ عينات من الماء وفحصها مختبريا .. وجاءت النتائج بعد ذلك تفيد بان المياه تحتوي على نسب تلوث تؤثر سلبا على صحة الانسان . لان اغلب شبكات الماء في عموم مدينة بغداد قديمة ومتهرءة وتترك مخلفات تمزج مع الماء ولذلك ما تحصل عليه من ماء بواسطة ماطورات السحب لا يمكن استخدامه باي شكل من الاشكال للشرب والاستهلاك البشري ..

تابع الحديث غانم صالح سعيد من سكنة مدينة الحرية : امر مؤسف ان تكون هناك شحة في مياه الشرب في كل صيف يقابله عجز الجهات ذات العلاقة عن معالجتها برغم مضي هذه السنوات الطويلة ونضطر احيانا لتعبئة الخزانات بالماء الخام من بعض المناطق التي تحتوي شبكات للماء الخابط وهذه كما يعرف الجميع مليئة بالغرين والمواد الغريبة ونقوم بتصفيتها بالطرق التقليدية القديمة باستخدام مادة الشب دون تعقيمها وهذا يعني انها غير صالحة للشرب الآ اننا نكون مجبرين على شربها لعدم توفر البديل عنها .. لاسيما فترات انقطاع الماء الطويلة .. كما لاتستطيع حفر ابار في منازلنا كون عمق البئر لايتجاوز عشرة امتار وهذا يعتبر حفر غير نظامي .. حيث ان المياه المتجمعة في هكذا بئر تاتي غالبيتها من نضح انابيب وشبكات المياه الثقيلة او المياه المترسبة الاخرى التي تعتبر غير صالحة للاستخدام البشري ...

يقول محمد علي منصور يسكن ابو دشير : ان اولادي يقومون بجلب سيارات حوضية صغيرة (تانكرات) معبأة بالمياه من اتهر السقي القريبة من المطقة ... ونكون مجبرين على شربها واستخدامها في مختلف الاحتياجات المنزلية وبسبب ذلك اصيب كثير من المواطنين بامراض عديدة ولم يتمكنوا من علاجها بسهولة.. كما لدينا بعض الاطفال الرضع واطفال بعمر لا يتجاوز السنتين نوفر لهم المياه المعدنية بمختلف عبواتها وذلك خشية اصابتهم بالامراض المختلفة وهذا الامر بدأ يثقل كاهلنا ماديا ..

يقول سعد احمد نجم من سكنة مدينة الكاظمية : ونحن في فصل الصيف فعلا ومع اشتداد درجات الحرارة ستكون حتى ماطورات السحب التي شرع المواطنون الى نصبها عاجزة عن سحب قطرات قليلة من المياه كونها تشغل جميعها في ان واحد ... وكذلك انابيب الشبكات ذات الاقطار الصغيرة والقديمة تكون غير قادرة على ضخ المياه الكافية . وبالذات التي تقع في اماكن بعيدة عن مراكز التصفية والضخ .

شاطرهم الحديث المهندس ليث صالح من احدى دوائر الماء في بغداد: جهودنا مستمرة في معالجة هذه المشكلة . حيث ان العمل يتصاعد حاليا لتجديد اغلب شبكات مياه الشرب في مدينة بغداد .. ولكي نتجاوز مشكلة نقص مياه الشرب في مدينة بغداد لابد من دراسة المشكلة بدقة من قبل لجان مختصة .. وكوني مختص اقترح تنفيذ مشاريع ماء عملاقة يمكنها توفير مياه الشرب لعموم مدينة بغداد وان كانت هذه الخطوة تحتاج الى امكانيات وتقنيات عالية الجودة من قبل شركات عالمية مختصة تقوم بانجازه اضافة الى تخصيصات مالية ضخمة ... وان ما نقوم به من اجراءات ومشاريع نصب مجمعات للمياه والتصفية تتسم بانها حلول مؤقتة لا تعالج هذه المشكلة المستديمة من الجذور برغم انها تغطي عموم الرقعة الجغرافية لعاصمتنا ..